الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية "عيون الليل" لجلالي عمراني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبتين :

- ✓ **بوزاجي سمية**
- ✓ **بوزيدي زينب**

إشراف

- لعموري أمينة

السنة الجامعية:2014-2015

الإهداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله" محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى التي سهرت الليالي من أجل تربيتي إلى التي ترقبت نجاحي إلى نبع الحنان أمي الغالية.

إلى الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل تعليمي إلى مصدر الأمان" أبي الغالي".

إلى أختي العزيزة:" هاجر"

إلى إخوتي الأعزاء:" خالد عبد الحق، أيوب وعمّورة"

إلى التي كانت لي خير عون وخير سند عزيزتي " زينب"

إلى صديقاتي وزملائي.

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إليكم جميعا اهدي العمل هذا المتواضع

سمية

إلى التي قدسها القرآن وجعل طاعتها من الإيمان إلى أعز من أملك في هذه الدنيا...إلى فيض الحنان" أمي الغالية حفظها الله

إلى بحر العطاء الذي لا يبخل.....إلى العزيز الغالي" أبي"

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة: أخوتي وأخواتي.

إلى شموع حياتي: سيد أحمد–كريم– نجيب– فهد–رتاج–مرام–إسراء"

إلى من زرعت وإياهم المحبة والمودة في القلوب" فيروز– ميسو– سمية– سلوى– أمينة" وكل صديقاتي.

إلى إطارات المستقبل، إلى من آمن بالفكرة وحمل المشعل إلى من شعارهم وحدة*حرية*عمل.

إلى أخواتي وإخوتي في الإتحاد العام الطلابي الحر.

مقدمـــــــة:

لطالما احتل الشعر الصدارة في الساحة الأدبية، وكان لسان حال الأمم منذ الزمن الغابر، لكن مع النهضة العربية ابتدأ من القرن التاسع عشر، ظهر جنس أدبي مستورد وغير أصيل يعرف بفن" الرواية"، وقد اخذ هذا الجنس في الانتشار بوتيرة سريعة مكنته من منافسة الشعر على مكانته.

يتمتع فن الرواية بخصائص فنية جعلت منه متنفسا للأدباء يعبرون من خلاله على تجاربهم وواقعهم وحتى تطلعاتهم بعيدا عن قيود الوزن وحدود القافية، ولعل أهم هذه الخصائص المميزة للرواية هي السرد الذي يحمل معنى الحكي بالإضافة إلى الوصف والحوار، لكن يبقى السرد علامة خاصة بهذا الفن دون غيره.

والسرد الأدبي أو السرد في الرواية لا يتم بطريقة عشوائية إنما تستمد الرواية أدبيتها من التقنيات السردية التي يجب أن تتحكم إليها، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نصب جهدنا في عملنا هذا على دراسة هذا الفن متخذين رواية" عيون الليل" للروائي الجزائري جيلالي عمران نموذجا عنه، وقد ركزنا اهتمامنا على البحث عن تقنيات السرد التي التجأ إليها الكاتب.

والحقيقة أن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن اعتباطا، إنما هو وليد سببين أحدهما ذاتي والأخر موضوعي، فأما السبب الذاتي فهو ما لمسناه في المدونة من متعة وشّد انتباه ابتداء من العنوان، ضف إلى ذلك أنها تعبر عن حقبة مأساوية من تاريخ الجزائر القريب

بأسلوب بسيط وتصوير واقعي(العشرية السوداء)، أما السبب الموضوعي فهو لب إشكالية هذا البحث ويتمثل في:

كيف استخدم جيلالي عمراني تقنيات السرد في صياغة روايته؟ وإلى أي مدى تخضع هذه التقنيات لموضوع الرواية وهل خرج في تقنياته هذه عن الأطر النظرية؟

كل هذه التساؤلات ستجد لها إجابة خلال صفحات البحث، مما استدعى بناء العمل وفق منهجية مضبوطة توصلنا إلى الهدف لقد جاء العمل مقسم إلى فصلين مسبوقين بمقدمة، وتليها خاتمة، فالفصل الأول موسوم بـ" تحديد المفاهيم" وفيها تطرقنا إلى مفهوم السرد والبنية السردية وعناصرها المتمثلة في الثلاثية الجوهرية(الزمان- المكان- الشخصية).

والفصل الثاني حاولنا فيه التطبيق على الرواية النموذج، فأخرجناه تحت عنوان" البنية السردية في رواية عيون الليل".

ولم يتأنّ لنا العمل على هذا الشكل وتخطي الصعوبات المنهجية دون الاعتماد على لائحة من المصادر والمراجع أهمها: الرواية (التي شق علينا الحصول عليها) وكتاب خطاب الحكاية لجيرار جنيت وكتاب مدخل إلى نظرية القصة لسمير المرزوقي وجميل شاكر.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الموصول للروائي الذي مدنا بالرواية شخصيا وذلك لندرتها، دون أن ننسى من كلفت نفسها عناء الإشراف على هذا العمل حتى يخرج بصيغته النهائية، أستاذتنا المشرفة " لعموري أمينة" التي لم تبخل علينا بنصائحها.

تم بحمد الله

البويرة جوان 2015

I. مفهوم السرد:

1- لغة:

ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة، وقد ذكرت في القرآن الحكيم في قول ربّ العزّة: { **أن اعمل سابغات وقدر في السرد..**} [1]

ومعناه في الآية على حسب ما فسّرها ابن كثير «اجعل المسامير على قدر خروق الحلق،لا تغلط فتخدم، ولا يدق فتقلق» [2]

وسرد: « السين والراء والدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق» [3]

وورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة: « تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا.... وفلان يسرد الحديث سرد إذا كان جيد السياق له.

وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه

وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع.

وسرد الشيء سراد وسرده واسرده: ثبته والسراد والمسرد: المثقب، المسرد، اللسان» [4] ومعنى هذا الكلام أن السرد في معناه اللغوي هو تتابع القول

(1) سورة سبأ، الآية 11.

(2) إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج8، تح: سامي بن محمد السلامة، ط2،دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1999.ص427.

(3) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 02، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1992. ص 211.

(4) أبو الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002، ص 157.

2- اصطلاحا:

حظي موضوع السرد بدراسة معمقة وكثيفة منذ ظهور الشكلانيين الروس، الذين وضعوا أسس لثورة منهجية جديدة في دراسة الأدب واللغة، وذلك في محاولة لجعل الموضوعات الأدبية مادة للنقد الأدبي، و « قد لاحظ الشكلانيون الروس منذ بدؤوا يهتمون بالبحث أساسا على الإيقاع، فإن السرد يعد أهم مبدأ وخاصية تقوم عليها نظرية النثروبذلك أصبح السرد في منظورهم نقطة انطلاق لتحليل كل أنماط النثر الأدبي».[1]

وقد ميز" جيرار جنيت" بين ثلاث مصطلحات في كتابه"Figures3" واعتبرها أبعاد لكل واقع قصصي أو سردي على النحو التالي:

1-**الحكاية:** وهي مجموعة من الأحداث والوقائع التي تدور في إطار زماني ومكاني ما وتتعلق بشخصيات من نسج خيال السارد.

2-**السرد:** وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية.

3-**الخطاب القصصي أو النصي:** هو العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردا حكاية في صلبها".[2]

كما جاء أيضا في تعريف حميد لحميداني أنّ السرد «هو الكيفية التي تبنى بها القصة عن طريق قناة: الراوي___القصة___المروي له ».[3]

بمعنى أن موقع الراوي وطبيعة المتلقي عناصر مكونة للنص الروائي، فالسرد تعبير عن جملة من الأحداث عاشها المؤلف وحاول تشكيلها انطلاقا مما حدث لغيره أو مما تمليه

(1) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.ص 70.

(2) سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة،(د ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، ص 77-78.

(3) حميد لحمداني، بنية النص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، 200، ص45.

مخيلته لكي يشكل عملا قصصا.ادن القاسم المشترك بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للسرد يتمثل في التتابع من خلال الزمكان والاحداث.

II.تعريف البنية السردية:

1-تعريف البنية لغة:

البناء: المبنى، والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه» [1] فالبنية من الناحية اللغوية مصدرها فعل ثلاثي (بنى) وتعني البناء والتشيد والعمارة .

ويقول صلاح فضل: « تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل الاتيني Struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما».[2]

« والبنيوية في أصلها اللغوي اشتقت من كلمة Struerومعناها البناء، ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسيةStructure دلالات مختلفة منها النظامOrdre والتركيبConstitution والهيكلة Organisation، والشكلForme ، بالإضافة إلى هذا فإن علوم أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح علم الاجتماع، والكيمياء، والجيولوجيا والفلسفة».[3]

2- تعريف البنية اصطلاحا:

تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم، ففي الرياضيات مثلا، يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللسانيات بمفهوم النص.

(1) ابن منظورالمصدر السابق،ج1، ص 106.

(2) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، (د .ط)، دار الشروق، القاهرة 1998م. ص 190.

(3) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن 2009. ص 94.

ويرى جورج مونان أن « لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعناه العادي».[1]

فالبنية هي التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام في هذا يقول جون بياجيه: البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون، أن يكون من شان هذه التحولات أن

تخرج عن حدود ذلك النسق".[2]

هذا يعنى أن البنية من التحولات لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل.

البنية السردية:

يقصد البنية السردية هي «العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية» [3] بمعنى العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي من حيث الأسلوب والدلالة،كما يعتبر النص الأدبي ومكوناته هو مجال اهتمامها.

« والبنية السردية تنشأ غالبا من عاملين هما:

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بلهما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي». [4]

إذن فالبنية السردية مصطلح نقدي تمكن الدارس من الوقوف على مكونات النص الأدبي والكشف عنه.

(1) نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 82-83.

(2)يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، ط3 ، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1985م. ص 38.

(3) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط2، مكتبة الأدب، ص 17.

(4) يمنى العيد، المرجع السابق، ص38.

III.عناصر السرد:

1- الزمن:

- **مفهوم الزمن لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور أن " الزمن والزمان اسم لقيل الوقت وكثيرة، وفي المحكم الزمن والزمان: العصر، والجمع أزمن، وأزمان، وأزمنة، وزمن زامن، شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة... وأزمن بالمكان أقام به زمانا... والدهر والزمان واحد زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر".[1]

وقال أبو منصور « الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه » [2] أي هو تتابع الوقت.

- **اصطلاحا:**

يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية، كما يعتبر من احد المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود لنص دون زمن،« فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى».[3]

(1) ابن منظور، المصدر السابق،ج3، ص192.

(2) نفسه، ص192.

(3) مها حسن القصرواي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2004.

ص 42.

بمعنى أنّه من غير الممكن إيجاد فعل سردي معزول عن الزمن وما يميز الزمن أنّه يمثل الحياة التي يعيشها الفرد والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان وهو يتكرر كونه يمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار، فالزمن موجود ويتميز بالاستمرارية.

والزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها السارد « للتوصيل والاتحاد وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها».[1]

- **المفارقات الزمنية:**

- **مفهومها:** تعنى المفارقات الزمنية بدراسة الترتيب الزمني في الرواية وهي« اللحظة التي يتم اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها» فسرد هذه الأحداث لا يسير وفق هذا التسلسل أو الترتيب الزمني، حيث يلجأ السارد إلى التلاعب بالنظام الزمني، وفق ما تقتضيه الحاجة.

يرى" جيرار جونيت" أن « المفارقات الزمنية تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة» [2] بمعنى أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتوقع المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد حتى يفسح المجال لتلك المفارقة وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقات الزمنية

- **الإستباق:** هو «عملية سردية تقتضى تذكير مسبق لحدث لا حق، فالسوابق هي قفزة على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراف

(1) صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص105.

(2) جيرار جونيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر 2003، ص 47.

مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات الرواية» [1]فهو يؤدي وظيفة في النسق الزمني للرواية ككل، ومن خلاله يتم التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات.

أو كما جاء في تعريف" سمير المرزوقي وجميل شاكر" على أن الاستباق هو «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى بسبق الأحداث» [2]وهذه الأحداث ما جاء من الرواية جاء على لسان علالو: « ثامقوط يمكن أن تكون مقبرة في نهاية الشهر أو العام » [3] فمعنى هذا القول أن علالو توقع زوال القرية بعد فترة نظرا لما يرتكبه الإرهاب فيمها من جرائم وقد حدث ما استبق إليه السارد فعلا، فقد هجر سكان القرية ورحلوا.

- **الاسترجاع:**

" هو كل ذكر لا حق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة" فالسارد يقوم بترك حاضر السرد" ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في كل لحظة لا حقة لحدوثها" [4]وكأنه يرجع إلى الوراء فيوقف زمن السرد الحاضر ويرجع للماضي.

وجاء أيضا في تعريف سمير المرزوقي وجميل شاكر بأنه" عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد".[5]

فالاسترجاع يمثل العودة للماضي أي الرجوع للوراء فينقطع زمن سرد الحاضر ويستدعى الماضي ومن أمثلة الاسترجاع في الرواية يقول أيوب:" ....من حين لأخر أقف

(1)مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 11.

(2)سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص76.

(3) جيلالي عمراني، رواية عيون الليل، ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر 2004. ص 47.

(4) نقلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2010، ص 79.

(5) سيزا احمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984، ص 40.

لاسترجاع تفاصيل حياته طفولته حينما كنت ألهو في المنعرجات" فالسارد يعود لتذكر ويحن إلى طفولته وأين كان يلهو ويلعب".

2- المكان:

أ. مفهوم البنية المكانية:

يعتمد الروائي بشكل كبير على دراسة المكان في الأعمال الأدبية ويعد من اعقد القضايا التي يتناولها الدارس، إذ أن دراسته في « الأعمال الأدبية عامة وفي الفن القصصي خاصة من المسائل العسيرة التي لا تقبل بالتسليم الجدلي حول جدواها في جلاء فكرة العمل وتشكيله الفني، وهما العنصران اللذان يمنحان الدراسة مسوغها الوحيد تقريبا»،[1] بمعنى أن المكان هو عنصر قائم بذاته ويعتبر ضرورة حتمية لا مناص منها فهو الأساس في النص الروائي.

وينظر" هنري متران" إلى المكان على أنه « هو الذي يؤسس الحكي لأن المكان يجعل القصة المثيلة ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة» [2] فمن غير المعقول تصور أحداث بدون إطار مكاني، فهو أول عملية يقوم بها السارد لبناء هيكله الروائي.

ب. أنواع الأمكنة:

تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها في العمل الأدبي، لذلك يرى حميد لحميداني أن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع في تشكليها أيضا إلى مقياس أخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق» [3] فحميد لحمداني يقسم الأمكنة إلى أربعة أقسام، فهو يتحدث عن الأمكنة المتسعة والأمكنة الضيقة، ويذكر الأماكن المنفتحة والضيقة.

(1) إبراهيم السعافين، تحولات السرد(دراسة في الرواية العربية)، ط1، دار الشرق للنشر، عمان 1996. ص 165.

(2) حميد لحميداني، المرجع السابق،ص74.

(3) نفسه، ص 73.

وفي رواية " عيون الليل" تتعدد الأماكن وتتراوح بين المنفتحة والمنغلقة.

- **الأماكن المنفتحة:**

ويقصد بالانفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير، وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها، بحيث « تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية » [1] ومن الأماكن المفتوحة التي وظفها السارد والتي كانت سرحا لمجموعة من الشخصيات نذكر: المدينة، القرية، الحي الشرقي...الخ

- **الأماكن المنغلقة:**

يقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ « تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي، وتنعزل عنه، فتشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه » [2].

ومن الأماكن المغلقة التي وظفها السارد وذكرها في الرواية بالتدريج وفقا لتسلسل الأحداث، نذكر منها: المكتب، الفندق، الغرفة، البيت..الخ

(1) حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 72.

(2) المرجع السابق، ص 72.

3- الشخصيات:

أ- مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية أساس مهما في العمل الأدبي، يحاول السارد عن طريقها تحريك الأحداث فمن الناحية اللغوية «الشخصية، كلمة مشتقة من الفعل شخص، يشخص، شخوصا،الشيء: ارتفع النجم: طلع شخص أمامه: مثل شخصه، شخص من بلده، وعنه: خرج السهم جاوز الهدف من أعلاه، شخص ببصره: رفعه إلى السماء دون أن يطبق أحد جفنيه».

الشخص: هو كل شبح الإنسان أو غيره، تراه من بعيد، وجمعه اشخص وأشخاص وشخوص.الشخصي هو كل ما يخص إنسانا يعنيه

الشخصية هي الصفات التي تميز الشخص من غيره يقال « فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة»[1]

أما من الناحية الاصطلاحية:

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن بحراوي « الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي»[2] لأنها تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الأدبي، من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها.

---

(1). علي بن هادية، القاموس الجديد، تح: محمود المسعدي ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991. ص514.

(2).حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999م.ص20.

ويرى لوتمان « أن الشخصية هي مجموعة السمان المختلفة والسمات المميزة»[1] بحيث أن لكل شخصية صدى معين في الرواية، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة، زاد إقبال القارئ على الرواية، كما أن الشخصية البطلة تكون دائما مميزة عن باقي الشخصيات.

ب- أقسام الشخصية:

نميز ثلاثة أنواع من الشخصيات لها تأثيرها في القارئ، وكذا وظيفتها داخل السرد ومدى فاعليتها ومشاركتها في الأحداث وهي:

- **الشخصيات الرئيسية:**

وهي دينامية، تظهر باستمرار في الرواية، وذات تأثير على سيرورة الأحداث، و«دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لآن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية»[2] وتحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي وهي الشخصية البارزة حيث يكون حضورها طاغيا فنجدها في معظم صفحات الرواية، فالمنتج للموافق في الرواية، يلاحظ تردد اسم البطل أيوب وزهرة وعبد الهادي وإذا توصلنا لفهمها فإننا حقا نفهم التجربة المطروحة في الرواية.

- **الشخصيات الثانوية:**

هي شخصية أقل حدة وتعقيد من الشخصيات الرئيسية، «وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس»[3] وقد يحدث أن تلعب هذه الشخصيات أدوارا أكبر من ذلك في الرواية إلا أنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصيات الرئيسية فمثلا شخصية "جمال المسرحي" في الرواية ثانوية ظهرت ثم عابت عن الأنظار ولكنها لم تؤثر على أحداث الرواية أثناء غيابها.

---

(1). نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، ط1، منشورات الاختلاف، القبة الجزائر، 2007، ص72

(2). خليل رزق، تحولات الحبكة: مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص54.

(3). حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

- **الشخصيات العابرة:**

هي اقل خطورة من الثانوية، وهي كثيرة وطهورها في الرواية قد لا يتجاوز المرة الواحدة، وذلك من اجل القيام بمهمة محددة، فإن لم تؤثر على مجرى الأحداث، فهي فاعلة في مستوى علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

وهناك أنواع أخرى من الشخصيات الروائية كل شخصية حسب تطورها في الرواية نجد:

- **الشخصيات النامية:**

هي الشخصية التي نراها في نهاية الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها، والتغير الحاصل هو نتيجة هذه التجربة بخيرها وشرها، لذلك نسميها النامية لأنها تنمو من خلال الأحداث وهي حسب تعريف عبد الملك مرتاض: "هي التي لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار"[1]

فهذه الشخصية قادرة على إقناع القارئ وإدهاش، وتكتمل صورة الشخصية النامية بتمام القصة.

- **الشخصيات المسطحة:** هي الشخصية الجاهزة "فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وأطوار حياتها"[2] تظل كما هي لا تتغير منذ بداية الرواية إلى نهايتها، لا تتأثر بما يمرها من تجارب فلا تنمو داخل العمل الروائي.

(1). عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران 2004. ص131.

(2). عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص132.

1-المفارقات الزمنية في الرواية:

نجد حالات الاسترجاع كثيرة في الرواية، بحيث لعب دورا في تشكيل أهم الإحداث ومن أمثلة ما يلي:

«...قد تغير حقا من طقوس بعضنا وطقوس مدينتنا التي كانت ساحرة في يوم ما»[1] في هذا المثال يتذكر أيوب حالة المدينة قبل ظهور الإرهاب.

وفي مثال آخر يسترجع "أيوب" ويتذكر الماضي الجميل في قوله "عزيزي، كم أحن لأجواء المقهى وقاعة شهرزاد وجلساتنا أمام المسرح البلدي"[2] تلمس من هذا المثال حنين أيوب للهدوء والحياة الطبيعية الجميلة التي كانت قبل ظهور الجماعات الإرهابية يقول السارد: « أنسيت العيون التي راقبتك والأيادي التي سجنتك يا علالو»[3] فأيوب يحاول أن يذكر علالو بالأيام التي كان مراقبا فيها من قبل النظام وماضيه المؤلم حين كان يقول الشعر ويسجن بسببه.

وفي موضع أخر نجد الاسترجاع في:

« عرفت علالو الإنسان الذي يبكي كما الأطفال حينما يحس بحزن صديق أوبإعصار يهدد البلد عندما يجيء إلى الدائرة الثقافية»[4].

في هذا المثال يسترجع أيوب ذكرياته مع صديقه علالو الذي أغتيل من طرف الجماعة الإرهابية.

(1) . الرواية، ص6.

(2). نفسه، ص63.

(3). نفسه، ص15.

(4). نفسه، ص99.

ونلحظ أيضا الاسترجاع في « مع مرور الوقت عاودها الأمل والفرح الطفولي الذي يطبع تصرفاته رغم أجواء المدينة المتعفنة»[1] فزهرة تسترجع طفولتها في الحي الشرقي حين كان أمنا وتتذكر كذلك أيامها الهانئة مع إصرارها على بعث الأمل بعودة الحي كما كان.

الاستباق في الرواية:

جاء الاستباق في مواضع مختلفة من الرواية ومن أمثلته نجد:

«...وعن إمكانية تورطي مستقبلا في حلقة قد لا اخرج منها»[2] يتمثل هذا الاستباق في إيحاءات أولية، فأيوب يدرك المخاطر التي يمكن أن تلحقه مستقبلا وهو في الفندق.

وفي مثال آخر نجد الاستباق التالي:

« سكان ثامقوط حزموا أشياءهم وأحلامهم في حقائبهم هروبا من ألسنة النيران»[3] فالسارد يستبق أحداث لم تحدث بعد وهي التفكير في الرحيل ثم ما لبث أن تحقق هذا الاستباق وقرر سكان القرية الرحيل منها قبل دمارها.

وأيضا هناك استباق للأحداث في المثال « قد تكون زيارتك فاتحة حيز، وسيعود جميع السكان»[4] هذا الحديث دار بين عجوز من القرية وأيوب بحيث استبقت الأحداث بأملها في أن يعود سكان القرية بعد عودة أيوب لها.

يقول أيوب « يبدو لي أن القارئ سيخسر فصلا كاملا أو حياة بكاملها لجلوها ومرها أن استمريت في الهروب إلى الأمام...أو ربما أنا مخطئ يا منيرة؟»[5] هنا تنبأ أيوب بفشله

(1). الرواية، ص21.

(2). نفسه، ص26.

(3). نفسه، ص93.

(4). نفسه، ص141.

(5). نفسه، ص120.

في كتاباته التي يصدرها للقارئ، كونه من أولئك المتشائمين أيما تشاؤم وهو في حقبة زمنية صعبة.

2-المكان في الرواية:

- **الاماكن المفتوحة:**

المدينة: هي مكان مفتوح يجتمع فيه الناس ويعيشون داخلها، من بداية الرواية يظهر تشاؤم السارد لما آلة إليه المدينة بعد ظهور عبد الهادي « برودة المدينة ذاك العام تستحب منك الجرأة والحب وتجعلك خائفا... »[1].

متذكرا بذلك أيامه الجميلة في القرية « وكأس الشاي المنعنع يوقظ الحنين، حيتي إلى قريتي... »[2]

والمدينة من أهم ألاماكن في الرواية فالسارد يطمح إلى الحياة الهانئة في المدينة والقرية معا. يقول أيوب:

«من خلال زجاج النافذة تراءت لي المدينة كعروس تتثاءب، ...أدركت أنها ليلة تضاف لباقي الليالي المثقلة بالأحزان»[3]

«على أساس أنني أقدم إضافات جديدة بلمسات فنية قد تغير حقا من طقوس بعضنا وطقوس مدينتنا التي كانت ساحرة في يوم ما»[4]

القرية:هي فضاء مفتوح، ضمت شخصيات كثيرة في الرواية وأحداث مهمة، حيث تمثل فضاء الطفولة والحنين بالنسبة "لأيوب" يقول: «...قرية ثامقوط هي امرأة حنونة، دافئة،

(1). الرواية، ص5.

(2).نفسه، ص6.

(3). نفسه، ص6.

(4). نفسه، ص6.

عروسة جرجرة، هي المرفأ الأخير الذي نلجأ إليه عندما نحزن أو نفرح... »[1] كما تدل على الحياة البسيطة الغير معقدة يقول "أيوب" أيضا «...ثامقوط بأكواخها الطينية وأزقتها وطيبتها تشعرك بالأمان قبل كل شيء... »[2] غير أن كل هذا تغير بوجود عبد الهادي وجماعته فالقرية الآمنة أصبحت مخيفة:

«القرية قرية الإرهابيين المتطرفين...القرية- ثامقوط- قطعة من التاريخ المنسي يا أخي... »[3].

الحي الشرقي: من الأماكن المفتوحة في الرواية، وهو المكان الذي تعيش فيه زهرة وعبد الهادي يقول أيوب:

« هل أحب تلك المرآة، زهرة بنت الحي الشرقي... »[4]، كان هادئا، مطمئنا لكنه ما فتئ وأن تعرض لهجمات إرهابية أسفرت عن ضحايا « صباح الحي كأي صباح، هدوء مزيف، حركة بطيئة، وترى في نهاية الزقاق بيت الضحية حوله سيارات الأقارب، وجوه واجمة... »[5].

المقهى: هو أيضا من الأماكن المفتوحة في الرواية، فهو يزدحم فيه الناس في كل وقت «استقبلني المقهى ككل صباح، النادل يعرف طلباتي، ويعرف ما يطلبه الزوفرية صباحا أو في المساءات... »[6]، تمثل المقهى لأيوب متنفس حيث يذهب دائما يقول:

(1). الرواية ، ص43.

(2).نفسه، ص43.

(3). نفسه، ص136.

(4). نفسه، ص20.

(5) . نفسه، ص69.

(6). نفسه، ص5.

« أجلس... وكأس الشاي المنعنع يوقظ الحنين حنيني إلى قريتي»[1] لكن تغير الوضع جعل أيوب يغادر المقهى «غادرت المقهى حزينا»[2].

- **الأماكن المنغلقة في الرواية:**

المكتب: يعد مكانا مغلقا على الموظفين «بين عشية وضحاها انتقلت إلى مكتب جديد وسكرتيرة أنيقة، جميلة»[3].

ساهم في تفعيل اللقاء بين الموظفين «عدت إلى مكتبي بشكل عادي... زهرة تلاحقني بعينيها...لم تتأخر في العودة إلى مكتبي واستدراجي إلى الحديث الحميمي ويوميات عبد الهادي»[4].

كما أنه يعتبر مكان تواجد الشخصية "أيوب" في اغلب الأحيان.

الفندق: هو مكان مغلق على النزلاء اختاره أيوب للإقامة فيه «فندق المنار بموقعه الاستراتيجي وقربه للحي الشرقي....عوامل دفعتني لأنتقل شخصيا والتفاوض مع صاحبته»[5]، يعد فندقا مشبوها باختياره لهذا الفندق المشبوه والمراقب دوما من طرف رجال الأمن، « وعن إمكانية تورطي في مشكلة قد لا أخرج منها»[6]، جرت فيه أحداث عدة إلى أن تحول إلى مركز للمقاومين للمقاومة، « تقول رنجة: ل... فندقي هذا المتواضع سيكون

(1).الرواية، ص6.

(2) . نفسه، ص5.

(3). نفسه، ص7.

(4).نفسه، ص20.

(5).نفسه، ص25.

(6).نفسه، ص26

ملجأ المقاومين»[1]، «لم أتدخل في نقاش حسمته رنجة بوضع حد لليالي الحمراء في الفندق»[2].

الغرفة: مكان مغلق، نزل فيها "أيوب" وكانت رقم الستة والأربعين أرادها أيوب للراحة وللهروب من فضاء العمل إلى فضاء الاهتمام بكتاباته، حيث جاء في الرواية «لايهمني شكل الغرفة أو نظافتها، أكثر ما يهمني أن تكون برجا لا غير»[3]

وفي موضع أخر «موسيقى هادئة ترافق إنهما كي في الكتابة»[4]

وكانت الغرفة أيضا مصدرا لاكتشاف أيوب ما يدور في الحي الشرقي مثال «هذا الحي الذي يشبه غولا بقناع...قد يأتي من الحي الشرقي»[5].

البيت: يعتبر البيت من الأماكن المغلقة في الرواية يقع في القرية (ثامقوط)، وهو المكان العائلي الذي كان يذهب إليه أيوب لزيارة أهله وللهروب من الأوضاع السائدة في المدينة ومن أمثلة ذلك «جلست يمة بجواري، كانت سعيدة بحقائبي والهدايا الرمزية التي حملتها لأخوي الصغيرين»[6].

ولكن سرعان ما تحول هذا البيت إلى مكان مهجور بسبب تدهور الأوضاع نتيجة العمليات الإرهابية « ثامقوط كالجزيرة مفصولة عن باقي العالم بهذه المساحات الخضراء بأشجار الصفصاف والبلوط والصنوبر شعرت وأنا عند مدخلها بحزنها هاجرتها الطيور والنساء اللواتي يجتمعن بفرح كل يوم»[7].

(1). الرواية، ص84.
(2). نفسه، ص85
(3). نفسه،ص29.
(4). نفسه، ص29.
(5). نفسه،39.
(6). نفسه، ص134.
(7). نفسه، ص139.

3-شخصيات الرواية:

أ- الشخصيات الرئيسية:

شخصية أيوب: هي تلك شخصية محورية في الرواية، تمتلك المكانة المركزية في صنع الأحداث الروائية فحياة "أيوب" في المدينة والقرية تؤكد على دوره في الرواية شخصية " أيوب" شخصية مثقفة هو أديب وإعلامي حر يعمل في وسط ثقافي وينشط تحت أسم مستعار جاء في الرواية... « رغم محاولاتي المعزولة وهروبي نحو الكتابة، الغريب أنني أنشر بتوقيع مستعار: "أيوب"..» [1]

نجد هذه الشخصية "أيوب" يسعى لتغيير الواقع المعاش للأفضل مستغلا مكانه ومركزه الثقافي داخل الدائرة الثقافية أين يعمل « كأنني تعمدت أن يموت الاسم الذي صقلته الأيام وروضته الظروف الخارجية وتعمدت أيضا أن أولد من جديد حتى ولو كنت أعاني من أجواء الدائرة التي تضيق بي كل يوم... » [2].

شخصية زهرة: من الشخصيات الأساسية في الرواية كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي، من بداية الرواية حتى النهاية نجد هذه الشخصية هي موظفة تعمل مع "أيوب" في الوسط الثقافي وتربطها به علاقة حب درامية فاشلة تقول زهرة « أريد أن أكون رفقتك، وتحدثني كما تكتب أريدك أن تكتبني كأي نص تحبه وتفضله عن كل النصوص... » [3] كما كان لهذه الشخصية "زهرة" دور في تغيير حياة "أيوب" من وضعية الأمل والتفاؤل بوجودها إلى وضعية الألم والذكرى عند رحيلها يقول أيوب « غادرت زهرة الدائرة الثقافية، تركتني كاليتيم، عاريا، حزينا، ضحية بين أنياب الألم والذكرى والأحداث» [4].

عبد الهادي:

(1) الرواية، ص 07.
(2) نفسه، ص07.
(3) نفسه، ص 33.
(4) نفسه، ص 70.

هو الشخصية الغامضة في الرواية، فعبد الهادي بعد أن كان صديقا لأيوب وموظفا في الدائرة الثقافية اختفى وأصبح يشكل الخوف والرعب يقول أيوب «عبد الهادي كان بالأمس مجرد موظف في قسم الأرشيف له مكتب خاص » [1].

فقد مثل الطرف الآخر من الرواية «جماعة إرهابية اقتحمت مركزا صحيا أتلفوا وأحرقوا وعاشوا فسادا» [2].

وشخصية عبد الهادي لعبت دورا من بداية الرواية إلى نهايتها.

ب- الشخصيات الثانوية في الرواية:

متعددة الشخصيات الثانوية نذكر منها:

شخصية علالو: هو شاعر شعبي صديق لأيوب، يقول أيوب «...ببساطة لأن علالو كتاب مفتوح على الماضي والحاضر...علالو من القلائل الذين تزوجوا بالقصيدة» [3] هي شخصية تمسكت بالقرية حيث يقول علالو «...ثم يا أخي حبي لثامقوط » [4] فهو متيم بحبه لمسقط رأسه وبقي هناك حتى اغتيل من طرف الجماعات الإرهابية «لست أدرى من تجرأ وقال "اغتيل علالو" من يصدق...؟ سقطت مغميا علي... » [5] كان لعلالو دورا في توعية الشعب من خلال شعره « شباب القرية لجؤوا إلى علالو بعد يأس بعد ضيق وحيف، كان في انتظارهم بحبه وجماله وشعره وبنضاله... » [6].

شخصية رنجة: شخصية بطلة من صديقات أيوب شاركت في الربط بين أحداث الرواية، هي صاحبة الفندق المشبوه يقول أيوب:

([1]) . الرواية، ص83.
([2]). نفسه، ص83.
([3]). نفسه، ص 12.
([4]). نفسه، ص 12.
([5]) . نفسه، ص 89.
([6]). نفسه، ص79.

«أعرف أن رنجة البزناسية متورطة في مشاكل أخلاقية» [1] ثم ما تلبث أن تتحول هذه الشخصية من السلبي إلى الإيجابي عندما تحول فندقها المشبوه إلى مركز للمقاومة وفاد ثقافي يستقطب المثقفين وهو ما جاء على لسانها:

«فندقي هذا المتواضع سيكون ملجأ المقاومين وقلعة حقيقية لرجال هذا الوطن وهل تيأس يا رجل...؟ أو نرضخ ؟ طبعا لا وسأكون من الأوائل... أو تشككون في حبي لهذا الوطن» [2]

لكن سرعان ما تحولت صداقة رنجة لأيوب إلى حب من طرفها يقول أيوب:

«لا تزال تكرهها كأن رنجة سرقتني منها وأجهضت حلمها وحبها الذي يكبر ويكبر...ويكبر» [3].

شخصية ليلى: هي إحدى الشخصيات التي تعمل كراقصة في الفندق الذي أقام فيه أيوب، كان لها دور في التحقيق على أيوب أثناء تواجده بالفندق يقول «في كل هذا وليلى تأتيني بالفطور والعشاء بحماس» [4] فكانت العلاقة بين أيوب وليلى علاقة غامضة نوعا ما لكون أيوب لا يعرف سر اهتمام ليلى به، ليلى المسكينة التي تخلت عن الرقص والليالي الحمراء، مصرة على خدمتي» [5].

شخصية جمال المسرحي: هو كاتب مسرحي من أصدقاء علالو أيوب يقول أيوب: «وجدنا جمال بقلقه وشغفه في نادي المسرح» [6]، تعتبر شخصية جمال من بين الشخصيات المتعصبة للنظام غير أن تذمره للناس الحاضرين جعله يغير النظرة نوعا ما وفشل مسرحيته زاد الطين بلة يقول السارد «خرج جمال غاضبا من فشل الممثلين العاجزين عن إيصال الفكرة التي عالجها... » [7] وكانت لجمال علاقة مع أيوب وتظهر في الرواية أنها علاقة قديمة إذ يقول أيوب «الأسباب الحقيقية التي جعلت المخرج يتغير من شاب عاشق للموضة

(1). الرواية، ص 26.
(2) . نفسه، ص 84.
(3) . نفسه، ص 57.
(4) . نفسه، ص97.
(5) . نفسه، ص 97.
(6) . نفسه، ص15.
(7) . نفسه، ص18.

إلى كاتب يقلق» [1] فيتبين أن هناك معرفة قديمة ببعض، لكن سرعان ما هاجر جمال بعد أن أغلقت السلطات المسرح البلدي بسبب مسرحيته «السلطات المحلية أمرت بغلق المسرح البلدي...كونه يساهم في نشر الفسق والانحلال الخلقي» [2].

([1]) نفسه، ص 16.
([2]) نفسه، ص 15.

ملحق

- **تقسيم رواية عيون الليل إلى لوحات:**

اللوحة الأولى:

ينطلق أيوب وعمي علالو إلى مسرح البلدي لحضور أول عرض لمسرحية "الزعيم" لصديق أيوب "جمال المسرحي"، والمسرحية كانت فاشلة لأن الممثلين قد عجزوا عن إيصال الفكرة التي عالجها جمال.

بعد المسرحية بفترة يكشف أيوب أمر عبد الهادي بعد ما كان يشك فيه، فقد عرف أيوب أن لعبد الهادي صلة في تلك العمليات الإرهابية الجبانة «كالرسائل التحذيرية التي كانت تصل فتيات الحي الشرقي».

اللوحة الثانية:

ينتقل أيوب للإقامة في الفندق المشبوه «فندق المنار» يقرر أيوب أن يبقى أمر تنقله سرا هروبا من انتقادات زملائه في الدائرة الثقافية «مقر عمله» وخاصة السكرتيرة زهرة.

اللوحة الثالثة:

قامت جماعة مسلحة بتدمير فندق المنار، حيث ألحقت الجماعة الضرر برنجة بعد الحادثة بعزيمة أكبر وتحول فندق المنار إلى مكان يلجأ إليه المقاومين.

اللوحة الرابعة:

في هذه اللوحة تختطف راضية «حبيبة عبد الهادي السابقة» في ظروف غامضة تجد زهرة هذا الأمر عذرا لتتصل بأيوب لتطلب منه العودة إلى الدائرة ومزاولة العمل لأنه أصبح يتغيب في الفترة الأخيرة، بعد اختطاف راضية تقوم جماعة مسلحة بمداهمة دورية الشرطة في ضواحي مدينة داخلية، حيث تسفر العملية على سقوط أول شهيد في مهمة الدفاع عن الوطن.

اللوحة الخامسة:

يأتي علالو إلى دائرة ليبحث عن أيوب ويحدثه عن قلقه، عن حتمية نشر ديوانه قبل فوات الأوان.

يعود علالو إلى ثامقوط وهو يوصي أيوب خيرا بالكتابة «أكتب...أكتب... » هاته الكلمة كانت بمثابة البلسم لأيوب.

سيارات الشرطة ومحققون في زي مدني عند مدخل الدائرة يبحثون عن شبح عبد الهادي، بسبب انفجار قنبلة في قلب مطار "هواري بومدين" العملية نفذها مجرمون خونة.

حولت رنجة فندق المنار إلى ملجأ للرجال المقاومين ووضعت حدا لليالي الحمراء في الفندق.

اللوحة السادسة:

بلبل الجزائر يرحل، الشاعر الشعبي "علالو" ابن ثامقوط يغتال من طرف حثالة عبثوا بالوطن والإنسان.

في آخر الشهر قرر أيوب زيارة عائلته بثامقوط.

اللوحة السابعة:

في هذه اللوحة هاجمت الجماعة المسلحة المركز الثقافي وأحرقت المكتبة فعيون عبد الهادي لا تنام ليلا، والجماعات الإرهابية تغتال الروائي الجزائري "الهادي فليسي" وهذا الخبر ولد حزنا كبيرا في نادي المنار وخاصة في قلب أيوب.

في تلك الليلة اقترحت "رنجة" مشروع تأسيس جمعية أصدقاء "علالو" تخليدا لمآثره.

اللوحة الثامنة:

يزور أيوب منيرة « حبيبة علالو السابقة» بمكتبها «مكتب المحاماة» الذي يقع بشارع العربي بن مهيدي، وهناك صارحته بقصة حبها مع علالو وعن حرمانها وعذابها.

اللوحة التاسعة:

يقرر أيوب أن يعود إلى «ثامقوط» ليقضي فيها العطلة الربيعية، بعد ما أصبح سكانها وعائلته يرونها، جحيم ومقبرة، يرحل أيوب إلى القرية، ولا يزال عبد الهادي يحصد الأرواح.

وفي الأخير تقضي قوات الأمن على عبد الهادي المجرم، وتدمر ملاجئ الجماعة الإرهابية، سقط عبد الهادي وفي جيبه قائمة طويلة من الضحايا.

خاتمـــــة:

توصلنا في خاتمة هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل الروائي" شخصيات مكان وزمان...الخ".
- نلاحظ من خلال الدراسة لعناصر الرواية من شخصيات زمان ومكان أن هناك علاقة ترابطية فقد ساهم الزمان والمكان في تسلسل مسار الأحداث.
- فالزمن من حيث هو زمن السرد هو أيضا تاريخ، وكان المكان مكملا فضلا عن دوره الأساسي في صناعة الرواية ولا نبتعد عن الشخصية فهي المحرك في الرواية وعنصر مهم في العملية السردية بحيث نجدها قادرة على تعرية أجزاء منا كانت مجهولة فينا أو معلومة، فهي قادرة على تقمص أدوار مختلفة تستطيع وفقا لذلك إظهار أي عيب في المجتمع فتعالجه بطريقة ممتازة، وإيصال فكرة معينة تحمل الآخرين على تغيير طرف من أنفسهم.
- حاولت هذه الرواية أن تفهم الواقع كون الكاتب اختار حدثا وطنيا.

وفي الأخير نؤمل أن نكون قد وفقنا في تحليل البنية السردية لرواية " عيون الليل" التي تبقى قابلة للقراءات والتأويلات، كونها منبعا خصبا للدراسات.

قائمة المصادر والمراجع:

I- القرآن الكريم.

II- المصادر:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، اتحاد كتاب العرب، ، دمشق 2002.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج3، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1992م
3. إسماعيل ابن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1999
4. جيلالي عمراني، **عيون الليل**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2004.

III- المراجع:

1. إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشرق للنشر، عمان، ط1، 1996م

2. جير برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والمعلومات القاهرة، 2003م.

3. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م.

4. حسن بجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009م.

5. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م.

6. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

7. د- نفله حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2010.
8. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د- ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، الجزائر.
9. سيزا أحمد قاسم، أبناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
10. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة 1998
11. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006.
12. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2004.
13. علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، تق، محمود المسعدي، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991.
14. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق، عبد الفتاح كينيطو، دار السلام، الرباط 1990.
15. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، 2004.
16. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السميائي، ط9، منشورات الاختلاف، الجزائر 2009.
17. نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن 2009.
18. يمنى العيد، دراسات في النقد الادبي،ط03،دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان 1995.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

I. في مفهوم السرد. 5

II في مفهوم البنية السردية.....7

III عناصر السرد.....9

1- الزمن.....9

-المفارقات الزمنية.....10

2-المكان.....12

3-الشخصيات.....14

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية عيون الليل.

1-المفارقات الزمنية في الرواية 18

2-المكان في الرواية.....20

3-شخصيات الرواية.....24

ملحق.....29

خاتمة.....33

قائمة المصادر والمراجع.....**35**

فهرس الموضوعات.....38